المحاضرة الثانية: إجراءات دراسة الحالة ومراحلها

تتم دراسة الحالة من خلال مرحلين "متخيلتين " هما غير منفصلتي. المرحلة الأولى: جمع المعلومات المرحلة، الثانية: مرحلة الترتيب، وتتعلق الأولى بالعمل العيادي الذي يهدف الى تجميع المعلومات حول الحالة، أما المرحلة الثانية فتتمثل في تنظيم وتفصيل هذه المعلومة في شكل بناء تعرض من خلاله العناصر البارزة في الموضوع وحل الصراع.

المرحلة الأولى:

نبحث عن المعلومات بطريقتين واحدة من خلال الأدوات المقننة كالاختبارات والسلالم التقديرية، والأخرى عن طريق الإصغاء للعميل بصمت دون مقاطعة.

هناك عدة مستويات تركز عليها في هذا الخطاب: هناك المحتوى الظاهر، لكن أيضا تنظر إلى الأخطاء، السهو، التناقضات، الانتقال من موضوع إلى آخر، الهفوات، التكرارات والتأكيد، العجز او القدرة على ربط الأحداث والحقائق، الشكوك، التعبير عن المشاعر باستخدام الصيغ البلاغية (التشبيه، الكناية، الاستعارة. ..الخ) . ايضا الاليات الدفاعية التي يسهل التعرف عليها عن طريق الكلام كالإنكار، التبرير، العزل، الإزاحة ... بالإضافة إلى الإيماءات اللغوية والجسدية التي تبرز المحتوى اللاشعوري الكامن خلف الخطاب أو السلوك الظاهر.

المرحلة الثانية:

تسمى هذه المرحلة بإعادة التركيب تتموقع على محورين:

-كتابة تقرير موضوعي ودقيق.

- تفسير وتحليل معنى الخطاب الصادر عن الحالة.

العمل على هدين المحورين يجب أن يستجيب إلى ما هو ملموس وما هو نظري.

تجميع المعلومات حسب الهدف من الاستشارة:

اذا كان الهدف هو طلب العلاج أو الاستشارة فهذا الشخص يطلب المساعدة (يعيش موقف مؤلم ، يعاني، فكر في معاناته) هو إذا يستطيع التحدث، إذا هو يبحث عن التفريغ النفسي. اذا من غير الائق مقاطعته ، أي سؤال يمكن أن يزعج العميل .لم توجيه وإذا كان الهدف من اللقاء هو التقييم والخبرة

(توجيه من طرف مؤسسة، عدالة، طلب خبرة ...الخ) يكون الهدف في هذه الحالة محدد، وهو وضع تشخيص وتحديد نوع الاضطراب أو درجته، وهنا تكون الأسبقية لطرح الأسئلة ، أحيانا من خلال بروتوكول موحد (شبكة ملاحظة، مقابلة موجهة او استبيان أو سلم تقييم السلوك).

الزمن اللازم لتجميع المعلومات؟

هناك مجموعة من المتغيرات تتحكم في وقت وزمن تجميع المعلومات . من بينها:

- الهدف من اللقاء أو الاستشارة (علاجية ، خبرة)

- الأدوات والطرق المستخدمة (خطاب ، أدوات تقنية)

-حالة العميل النفسية (صدمة، اكتئاب ، صمت اختياري) والحالة العقلية (تخلف، توحد ، تأخر لغة .) والعمر.

والزمن يرجع إلى كفاية الحد الأدنى من المعلومات وشمولية الحد الأعلى . ويعتمد ذلك في اللغة اللفظية ، حرية التعبير او الاجابة على الأسئلة الموجهة.

أما بالنسبة لاستخدام الادوات التقنية : اختبارات ومقاييس، الرسم ، الألعاب ، الأعمال الابداعية، المستندات.. الخ. هذه الوسائل تصبح جد ضرورية كلما قلت قدرة المفحوص على التعبير عن نفسه (بسبب العمر، المرض ، الموقف) .

بالنسبة لتبويب وتنظيم المعلومات سنقدمها في مقاربات نظرية لاحقا.